Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتصور الآية الكريمة الموقف العسير الذى وقفه السحرة أمام فرعون بعد أن آمنوا بالله رب العالمين، وأن هذا الفرعون المتكبر أمر بقطع أيديهم وأرجلهم ثم صلبهم فى جذوع النخل .ويظهر من الآية الكريمة أن الصلب فى جذوع النخل كان أحد طرق التعذيب والقتل كاستعمال المشنقة فى عصرنا الحاضر.

وقال المفسرون فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ اختار فرعون النخلة لصلب السحرة لطول جذوع النخل فيزيد ذلك فى عذابهم. وهنا سؤال يطرح نفسه: لماذا اختار القرآن لفظ ﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ رغم أن الظاهر أن الصلب يكون «على جذوع النخل» لأن «على» للاستعلاء، وهم فعلا لن يصلبوا على رءوس النخل، بل فى وسطها، فكانت «فى» أحسن من «على»[1]. وقيل: «فى» يجىء بمعنى «على» كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ وقيل «فى» ظرفية؛ لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور.

ولعل أقرب الألفاظ إلى «جذوع النخل» هو «أعجاز النخل» وجاء لفظ «أعجاز» مرتين فى القرآن الكريم فى وصف حال قوم عاد بعد أن أهلكهم الله سبحانه وتعالى فيقول فى سورة القمر: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ تَنزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنقَعِرٍ ﴿٢٠﴾﴾ [القمر].

ويقول تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾﴾ [الحاقة].

وفى الآيات الكريمة يخبر المولى عز وجل عن قوم عاد وعذابهم، وكيف أن الريح كانت تحمل الواحد منهم فترفعه حتى تغيبه عن الأبصار ثم تسقطه على أم

---

(١) البرهان فى علوم القرآن للزركشى، الجزء الرابع ص ١٧٦. تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الثالث ص ٢١٤. تفسير النسفى للنسفى، الجزء الثالث ص ٥٩. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثانى والعشرون ص ٨٩.